ادوارد سعيد. إنّ هدف سعيد، على أية حال، ليس فقط اجتراح خطاب بديل، بلاغة بديلة أو لعبة لغوية أخرى يضعها مقابل مختلف أشكال الأحكام المسبقة، والمواقف العنصرية المشفّرة، التي كانت قد طغت على تصوّرات الغرب "للشرق". بل إنّ هدفه هو اظهار الطبيعة **المزيفة** (*false*) ـ الكاذبة ـ لمجمل ما يُمرّر على أنّه حكمة أكاديمية غربية حيال التاريخ العربي، القيم الثقافية والسياسية العربية، وهو يفعل ذلك من موقع مدعّم بمعرفةٍ **أفضل** (أكثر عمقاً وشموليةً) للمصادر الوثائقية، وتمكّنٍ **أفضل** (أكثر موضوعيةً و نقديةً) من القضايا الأيديولوجية المعنية. إنّ عملَ سعيد لايكتفي فقط بتقديم نوع من السردية المناهضة ـ الإختيارية ـ التي يحدث أن تتوافق مع برنامج عمل يساري ليبرالي قائم يُعنى بالحوار الثقافي. لا شكّ أنّ طروحات سعيد تكتسب قوتها الإقناعية من امتلاكها لأنساق سردية مختلفة ذات نطاق واسع، وأقصد، موهبته في طرح براهين تفصيلية متعلّقة باتهامه القويّ للمواقف والسياسة الغربية، و التي لايمكن أن تفعل فعلها لو أنها عولجت بطريقة اجتزائية مفكّكة. كما أنّ نفس الأمر صحيح ـ كما يسارع رورتي وفيش على التأكيد ـ بأنّ كتابات ادوارد سعيد تكتسب جلّ مشروعيتها من لغة الإستنكار الأخلاقي، وموقف التحدّث باسم ثقافة مقموعة (*oppressed*) ومُساءٌ تمثيلها (*misrepresented*)، وسعيد يستغلّ هذا بشكل فعّال وإلى أبعد حدّ في الوقوف في وجه أصوات **سياسة أمر الواقع** الأمريكية. ويمكن للمرء أن يتنازل بسرعة عن هذه النقاط السجالية لصالح البراغماتيين الجدد ولكنه مع ذلك يبقى متمسّكاً بالفرضية المفصلية: بأنه يوجد اختلاف بين الحقيقة والزيف في مسائل كهذه، و أنّ البحوث الأكاديمية، والنقد والنقاشات العقلانية (بما في ذلك "النظرية" في أكثر أشكالها مسؤوليةً أو ـ فلسفياً ـ دقّةً) هي الآليات الأكثر قدرةً للحفاظ على هذا الشعور الدقيق بالإختلاف. إذ، بدون ذلك، لن يكون هناك مجال للتفريق بين مختلف السّرديات المتنافسة المختلفة أو الإستراتيجيات البلاغية